إمارة الكنوز وعلاقتها مع الخلافة الفاطمية

(٣٩٧-٥٦٧هـ / ١٠٠٤- ١١٧١م)

ا. م . د. علي فيصل عبد النبي العامري

جامعة سومر – كلية التربية الأساسية

Emirate of Al-kenose and its Relationship with the Fatimid Caliphate

1006 -1171 A.D./397-567 A.H.

Assist. Prof. Dr. Ali faisal Abdul Nabi Al Ameri

Sumer University – Faculty of Basic Education

Gmail : alifaisall009@gmail.com

Orcid : 0000-0003-1343-**9680**

إمارة الكنوز وعلاقتها مع الخلافة الفاطمية (٣٩٧-٥٦٧هـ / ١٠٠٤- ١١٧١م)

ا. م . د. علي فيصل عبد النبي العامري

المستخلص :

تنتمي إمارة الكنوز الى قبيلة ربيعة العربية ، التي استوطنت في ارجاء شبه الجزيرة العربية في تهامة والحجاز ونجد واليمامة ، وجاءت تسميتهم بالكنوز للقب (كنز الدولة) الذي لقبه الخليفة الحاكم بأمر الله لأميرهم أبي المكارم هبة الله .

يعود تأسيس إمارتهم الى أحد زعماء ربيعة ويدعى أبو مروان بشر بن اسحاق سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م ، وتأثر الكنوز باللهجات المحلية السائدة في بلاد النوبة واشتركوا مع الدناقلة في ذلك ، وعرفت لغتهم بـ (التوكي) والتي تعني بلغة أهل النوبة بـ (الشمالي).

وقد بقت مصالح بني الكنز مع الفاطميين بعد سقوط دولته سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م ، لما لحق بهم من ضرر جسيم على مكاسبهم لذا أرسل صلاح الدين الأيوبي قادته إلى بلاد النوبة لغرض ارغامهم على طاعته.

الكلمات المفتاحية: (ربيعة ، النوبة ، البجة ، أسوان ، إمارة)

Key word : (Rabi'a , Nubia , Beja , Aswan , Emirate)

Abstract

Emirate of Al-kenose and its Relationship with the Fatimid Caliphate

397-567 A.H. / 1006 -1171 A.D.

Assist. Prof. Dr. Ali faisal Abdul Nabi Al Ameri
Sumer University – Faculty of Basic Education

Abstract :
The Emirate of Al-kenose belongs to the Arab Rabi'a tribe, which settled throughout the Arabian Peninsula in Tihama, Hijaz, Najd and Al-Yamamah, where the Banu al-Ukhaydir settled.

The establishment of their emirate dates back to one of the leaders of Rabia, called Abu Marwan Bishr bin Ishaq in the year 332 AH / 943 AD.

Among the immortal stances that have a prominent role in the history of Bani al-Kinz and their support for the Caliph al-Hakim by Amr Allah al-Fatimi in the face of his fierce enemy Abu Rakwa. whose resistance drained huge sums of money from the state's resources and help in capturing him, so the Fatimid caliph honored their emir Abu al-Makarim with the title of Kins Aldawla.

المقدمة

يعد موضوع دور إمارة الكنوز في مساندتها للخلافة الفاطمية سنة ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م ، من المواضيع الهامة التي تستحق الدراسة ، فقد تمكنت قبيلة ربيعة من تأسيس إمارة مستقلة في منطقة حديثة العهد بها لم تعتاد عليها ، بعد أن حلّ بنو الأخيضر محل موطنهم الأصلي في شبه الجزيرة العربية وكان موطنهم في منطقة اليمامة على وجه التحديد لتتخذ من بلاد السودان مقراً جديداً لغرض الاستقرار .

ان قرب إمارة الكنوز للحدود الجنوبية للخلافة الفاطمية حتمت عليها الاحتكاك بها سلباً أو إيجاباً ، ودفعتها للتعاون معها في ظروفها العصيبة وكان لتسليمها الثائر على الخلافة الفاطمية الذي عرف بأبي ركوة – الذي سنتحدث عنه في بحثنا هذا – خير شاهد على ذلك ، وان الفاطميين تجاوبوا مع هذا التعاون الذي أخذ بعداً عملياً سنة ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م ، وقدروه ومنحوا أميرهم لقب كنز الدولة.

أن المادة التاريخية عن هذه الأمارة محدودة ولم تعطِ عنها سوى تفاصيل شحيحة من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية والدليل على ذلك صمت المؤرخين عن الحديث عنها ما يقارب حقبة من الزمن .

قسم الباحث بحثه هذا إلى عناوين تطرق فيها إلى جذور قبيلة ربيعة وتأسيس إمارتهم وإلى مناطق استيطانهم ولغتهم ، وكذلك الى دورهم في مساندة ودعم الخلافة الفاطمية في مسيرتها وبعد سقوطها سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م على يد آخر وزرائها صلاح الدين الأيوبي .

إمارة الكنوز وعلاقتها مع الخلافة الفاطمية

جذور بنو الكنز يعود إلى قبيلة ربيعة :

تنتمي ربيعة إلى نزار بن معد [١] بن عدنان وسمي بالفرس لأن أباه أوصى له بالخيل من ماله ، وكانت مضاربهم في تهامة [٢] والحجاز ونجد – وتضم بطون بكر وتغلب – [٣] الواقعة في شبه جزيرة العرب [٤] ، وهي أحد بطون سواءة بن عامر بن صعصعة [٥] وهاجرت جماعة من ربيعة نحو مصر سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م بحملة عسكرية في عهد الخليفة المأمون العباسي (١٩٨- ٢١٨هـ/ ٨١٣- ٨٣٣م) قادها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)[٦] ضد واليها عبيد الله بن السرى (ت٢٥١هـ/ ٨٦٥م) [٧] ، وتركوا ديارهم في اليمامة [٨] "بالعيالات والذرية"[٩] ، عندما توطنت بها بنو الأُخَيْضِر وحلت محلهم [١٠]، ولكن الهجرة الأكبر منهم جرت في عهد الخليفة المتوكل على الله العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م) التي استقرت فيها ربيعة عند موقع مدينة أسوان [١١] وضواحيها ، وبعد أن تزايدت الأعداد القادمة ، خطوا لهم مدينة بأطراف أسوان ، من جانبها الجنوبي ، وعرفت تلك المدينة بالمحدثة ، ولكن هذه المدينة لم تستوعب الأعداد التي تنامت ووفدت لها واستقرت فيها عبر فترات زمنية متتالية من قبيلة ربيعة ، فاستقر قسماً منها في أسوان ذاتها حتى غطى كل المدينة ، وامتدت الكثافة السكانية الى منطقة مريس [١٢] في بلاد النوبة [١٣] .

كانت أسوان الممر الضيق الذي نفذت خلاله القبائل العربية ومنها ربيعة ونقلت لها الدم العربي والدين والفكر الإسلامي [١٤] بحلول منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وتمكنت ربيعة من مد نفوذها على هذه المواقع واندمجت بشكل كامل مع أهلها النوبيين ، وتكلموا بنفس لهجتم السائدة [١٥] ، ويعني اندماج ربيعة في هذا المكان دليل على رضاهم عن المنطقة الأمر الذي شجعهم على استيطانه.

تأسيس إمارتهم :

يعود الفضل لتأسيس إمارة لهم ، الى أحد زعماء ربيعة يدعى أبو مروان بشر بن إسحق سنة (٣٣٢هـ/ ٩٤٣م) ، الذي لاقى حتفه على أثر اندلاع نزاع على الزعامة بين بطون قبيلة ربيعة نفسها ، في منطقتي العلاقي [١٦] وعيذاب وترأس قيادة القبيلة ابن عمه المسمى أبو عبد الله محمد بن علي المشهور بـ (أبي يزيد بن إسحق) خلفاً له ، وامتزج بنو ربيعة بسكان المنطقة الأصلية من النوبيين وتصاهروا مع كبارهم ، فولدت بينهم تبادل من المنافع المادية ، واستفادوا من نظام الوراثة السائد لدى النوبيين ، وهي وراثة ابن البنت أو ابن الأخت [١٧]، وبفضل هذا النظام اندمجت امارة البجة [١٨]مع ربيعة

وانتزعت الإمارة من البجة لصالح ربيعة التي ترأست البجا [١٩] ، وقد يكون لطابعهم المسالم سبباً في الهيمنة عليهم [٢٠] وصاهرت ربيعة أهل البجا [٢١] .

وشهد حكم أبو يزيد بن اسحق اندماج النوبيين مع العرب وأخذت النوبة طابعها العربي النوبي المختلط [٢٢] ، إلا أن الأخير لم يتلقب بكنز الدولة [٢٣] ، وأسسوا بهذا كياناً سياسياً وطيداً [٢٤] ، في الوقت الذي تنامت أهمية وادي العلاقي منذ بداية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي لوجود مناجم الذهب فيه وشجع العرب والناس بشكل عام على الاستقرار فيه [٢٥] ، لذا قال ابن حوقل[٢٦] "وتكامل بالعلاقي قبائل ربيعة ومضر" على الاستيطان فيه ونظراً لكثرة حجر الزمرد فيه لذا عرف بـ (أرض المعادن) واغتنمت ربيعة نظام الوراثة السائد في كلا المنطقتين ، فكان لهم بيت حاكم في مريس وآخر في ديار البجة [٢٧] ، وهذا يعني ان قبيلة ربيعة لها طموحات مبكرة لتولى زعامة المنطقة التي رحلوا إليها ، ومن المحتمل أن هذه القبيلة أنشأت طبقة متزعمة للنوبيين من سكان مريس [٢٨] .

وكان أمراء بنو الكنز "من ربيعة أمراء ممدوحون مقصودون"[٢٩] ، وان كثرتهم في المناطق التي استقروا فيها مكنهم من الاستحواذ على المناجم ، وتغلبهم على القبائل العربية القاطنة في الصحاري الشرقية لمصر [٣٠] ، ومنهم مضر وتميم [٣١] ، التي كانت مستقلة عن نفوذ الملك النوبي النصراني [٣٢] .

وهناك أدلة على أصول بني الكنز الذي كان يعود لأي بطن من بطون ربيعة ، القبور التي اكتشفت في مقابر أسوان ، فالدليل الأول ذكر فيه اسم كريمة بنت أحمد المشهور بقسطنطين مولى هبة الله بن محمد علي بن محمد بن أبي يزيد الحنفي ، الذي وافاه الأجل في مطلع ربيع الأول من سنة ٤١٩م / ١٠٢٨م ، واسم هبة الذي ورد في هذا الدليل هو ذاته أبو المكارم هبة الله ، والدليل الآخر فقد حمل اسم يوسف بن الحسين بن سلامة وهو مولى محمد بن علي بن أبي يزيد الحنفي والمجهول تاريخ وفاته ، ومحمد بن علي هو والد أبا المكارم هبة الله ، والدليل الثالث يعود الى حقبة وفاة صاحب القبر في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وإلى القرن الخامس الهجري / العاشر والحادي عشر الميلادي حاملاً اسم عباس بن عبد الأحد مولى كنز الدولة أبو الحسن علي بن الأمير كنز الدولة بن محمد الحنفي الأول [٣٣] ، وان ورود الاسم المشترك للدلائل الثلاث المذكورة ، يعني أن النسب يعود الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن جديلة بن أسد وهو أحد ولدي ربيعة [٣٤] ، ورغم الأهمية المعمارية والطابع الفني لهذه القبور فإنها مؤشر على اختلاط السودان في نيل مصر بالدماء العربية[٣٥].

منطقة استيطانهم :

استوطن الكنوز في المنطقة التي تمتد من أسوان شمالاً إلى بلدة المضيق الواقعة شمال وادي السّبوع [٣٦]، وانقسم الكنوز إلى فئات صغيرة وافرة العدد ، وانتقل بعضهم باتجاه الشمال الى أُدْفو[٣٧] وعاشوا في قرى متباينة [٣٨].

حياتهم الاقتصادية :

هيمنة ربيعة على النوبة في منطقة مريس ، وفي الوقت ذاته سيطر فرع آخر منهم على البجة الواقع في وادي العلاقي والصحراء الشرقية من مصر، واستثمر بنو الكنز توفر الزمرد في العلاقي وانفراد وجوده فيه [٣٩] والذي كان يصدر إلى البلدان الأخرى [٤٠] وأصبح موضع اعتماد القريب والبعيد عليهم [٤١] ، وفي العلاقي اجتمعت به ربيعة في منطقة رملية مستوية تشوبها الجبال التي تفصلها عن أسوان "وأموال هذا المعدن تقع الى مصر وهو معدن تبر لا فضة فيه وهو بأيدي ربيعة وهم أهل خاصة"[٤٢] .

سعى الفاطميون في مستهل حكمهم بمصر سنة (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م) في مهادنة العرب المستقرين في شمال السودان والبجة [٤٣] ، وعملوا خط بريد يمر بأسوان ورابط بين قوص وبلاد النوبة [٤٤] ، وقد أمد بنو الكنز الفاطميين بكميات ضخمة منه ، وفي اشارة الى ذلك ، قدم رجل من حوران [٤٥] في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٩٦-١٠٢٠م) ، جاء من بلاد البجة وقد حمل بكيس علف وهو مليء بالزمرد والجواهر التي أخذت من أرضها [٤٦] ، وهذا دليل على غنى هذه المنطقة بثرواتها الكبيرة فضلاً عن أهميتها الاقتصادية بشكل عام .

وقد تحول طرق الحجاج نحو قوص الى جدة عبر عيذاب [٤٧] منذ زمن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م) خلال بما عرف بالشدة المستنصرية (٤٥٧-٤٦٣هـ/ ١٠٦٤-١٠٧٠م) [٤٨]، ورفدوا بنوا الكنز برافد مالي مهم ، بسبب ما يتقاضونه من أموال لغرض تأمين طرق الحج في المناطق الصحراوية [٤٩] ، ومن المتوقع أن هذه الأموال المأخوذة من الحجاج تذهب إلى بني الكنز وحدهم [٥٠] ، ويبدو أن الأوضاع الأمنية في طريق الحج عبر مناطق نفوذ بني الكنز باتت أكثر أمناً ، الأمر الذي أدى إلى انتعاش الواقع الاقتصادي لهم .

بعد هيمنة ربيعة على بلاد النوبة في مريس ، سيطر فرع آخر لهذه القبيلة على البجة الواقعة في وادي العلاقي والصحراء الشرقية – الذي مر ذكره – لكن سرعان ما اتحدت هاتين الإمارتين (النوبة والبجة) مع بعضهما البعض في إمارة موحدة ، وأصبحت أسوان مركز حكمهما ، ونجح في ذلك الإنجاز (أبي يزيد بن اسحاق) أمير ربيعة الذي انتخب – في تاريخ غير معلوم على وجه الدقة – لأنه نقل مركز إمارته من العلاقي الى أسوان مبتعداً عن قلب منطقة المعادن ، وربما كان اختيار مركز حكمه الجديد ليتمكن من السيطرة وإدارة الإمارة الموحدة ، علاوة على اهمية أسوان من الجانب التجاري لوقوعها على الطريق التجاري الرابط بين مصر وجنوبها (السودان) ، وقد تكون طموحات أبا يزيد أبعد من ذلك للمغريات المهمة لبلاد النوبة الشمالية التي هي أفضل بكثير من التوسع داخل الأراضي القاحلة [٥١].

ان اسباب ترك العلاقي الى مركز حكم جديد في أسوان لا يعني التخلي نهائياً عن المركز السابق ، فبقت اعداد كبيرة لم تنتقل من الصحراء الشرقية ، واستمرت في اشرافها على المناجم وتحكم البجة نيابة عنهم فضلا عن حماية ثغر عيذاب التجاري [٥٢] ، واندمجوا مع أهالي أسوان بشكل كامل وخضعوا

لسلطان الفاطميين الروحي باعتبار دولتهم تعود بنسبها الى السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وزوجها الأمام علي وسبطي الرسول الحسن والحسين (عليهم السلام أجمعين) [٥٣] ، وهذا يعني ان الفاطميين تمتعوا باحترام وقدسية لدى الكنوز باعتبارهم أحفاد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

بقت أسوان مركز حكم امارة ربيعة الى أن توفى ابي يزيد بن إسحق في تاريخ غير معلوم ، وتولى الحكم بعده ولده (أبو المكارم هبة الله بن الشيخ أبي عبد الله محمد) المعروف بالأهوج المطاع [٥٤]، ويعد ابو المكارم المؤسس الفعلي لإمارة ربيعة الكبرى داخل مصر ، التي توسعت في عهده وشملت جنوب الصعيد من قوص وحتى أسوان ، ومنطقة مريس في بلاد النوبة الشمالية فضلا عن وادي العلاقي في الصحراء الشرقية ، ومن الطبيعي ان توسع هذه الإمارة كان يعني تدفق الثروات لها ، واستمدت منه أحد نقاط قوتها ، وبعد اطمئنان الخلفاء الفاطميين لولائهم لهم منحوهم شبه استقلال في حكمها ، ونعتوا امرائهم بلقب (كنز الدولة) لإضفاء الشرعية والهيبة لهم وسط حاشيتهم ، لذا عرفت إمارتهم بإمارة الكنوز نسبة إلى هذا اللقب [٥٥] ولم تشر المصادر عن سنة وفاة أبو المكارم هبة الله [٥٦]، وأصبح هذا اللقب يحمله كل زعمائهم [٥٧] ، بل شمل أفراد العشيرة كلها وكل الموالين لها وحدث ذلك في سنة ٤٠٢هـ/ ١٠١١م ، واستمر لقب الكنوز ساري المفعول يطلق عليهم حتى يومنا هذا [٥٨] ، وقاتلوا بلاد النوبة وتمكنوا منهم ، وبعدها ذابوا معهم وبنوا جامع في دنقلة [٥٩] لإيواء الغرباء من الناس [٦٠].

عندما أسس الفاطميون حاضرتهم القاهرة في مصر سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م أرسل جوهر الصقلي[٦١] قائد الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥-هـ/ ٩٥٣-٩٧٥م) مبعوثه ابن سليم الأسواني [٦٢] لملك النوبة جورج الثاني(٣٦٩-٣٩٢هـ/ ٩٦٩- ١٠٠٣م) سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م ، لغرض رسم خارطة طريق للتعاون بين الفاطميين ومملكة النوبة ، واتفقا على التزام ملك النوبة على تفعيل معاهدة البقط [٦٣] ، وحرية الطقوس الدينية والعبادة لكافة الأديان ، فضلاً عن تعهد الفاطميين بتوفير الحماية لهم [٦٤] ، وانعكست جهود الفاطميين بمردود ايجابي لهم ولبلاد النوبة ، إذ أصبحت النوبة عوناً مهماً لهم وقت الأزمات الداخلية ، وانتعشت الحركة التجارية التي وفرت بدورها مردوداً اقتصادياً لهم ، وانتشار التجار المسلمين في وسطهم مما أدى إلى انتشار الإسلام لديهم [٦٥] ، ووجد الفاطميون ان الاعتراف بأمارة تقع جنوب مصر ، يعزز الأمن لهم ويكون مصداً لهجمات النوبة المتوالية ضدها ، إلا ان تلك العلاقات التي تربط الفاطميين ببلاد النوبة كانت طيبة ، ففي المدة التي تلت بعثة ابن سليم الأسواني الى ملك النوبة جورج الثاني سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م ، وبرغم شكهم في الولاء التام من قبل الفاطميين بهم ونقضهم للعهود ، إذ ان سجل العلاقات التي تربط الطرفين حافلة بهذه الخروقات ، وانهم كانوا لم يتورعوا في أن شكلوا تهديد لهم (أي للفاطميين) ينشط بين حين وآخر [٦٦] ، فكانوا " شيعة للعلوية بمصر" [٦٧] ، وربما كان هناك مبالغة في تفسير عدم الوئام بين الفاطميين والنوبة لأن المودة والمصالحة هو الطاغيتان بينهما [٦٨] ، وان والأرجح

أن ولاء بني الكنز كان ولاءً سياسياً وليس ولاءً مذهبياً [٦٩] ، ومع ذلك نجح ابن سليم في كسب أعداد من السودان ليلتحقوا بصفوف الجيش الفاطمي بمصر ، سعى الفاطميين من خلالها تحقيق نوع من التوازن بين مكونات جيشهم الذي فيه عناصر أخرى مثل البربر والترك [٧٠].

مساندة أبو المكارم للفاطميين ضد الثائر عليهم أبو ركوة :

ان العلاقة التي تربط بين الخليفة الفاطمي وملك النوبة ، كانت ايجابية في أغلب الأحوال [٧١]، حيث "يرسل ملوكها ، من قديم ، الهدايا لسلطان [الخليفة] مصر . وبين البلدين عهود ومواثيق ، فلا يذهب جيش السلطان هناك" [٧٢] ، وكان أول بوادر التعاون الجاد بين الفاطميين وبلاد النوبة ، هو الدور المساند الذي اتخذه أمير ربيعة أبو المكارم هبة الله ضد المناوئ للخلافة الفاطمية الذي عرف بـ (أبي ركوة) والذي يعود بجذوره من حيث النسب الى الأمويين من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان (١٠٥- ١٢٥هـ/ ٧٢٤- ٧٤٣م) ، ومن عمومة حاكم الأندلس الخليفة المؤيد هشام بن الحكم (٣٦٦- ٣٩٩هـ/ ٩٧٦- ١٠٠٨م) ، في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة [٧٣].

وكان ابو ركوة الذي سمي لركوة كان يحملها لغرض الوضوء على طريقة الصوفية [٧٤] ، والذي هرب مع من هرب خوفاً من بطش الوزير المنصور بن أبي عامر [٧٥] الذي جمد وأخفى الخليفة المؤيد الأموي في الأندلس ، ورحل نحو مصر واهتم بكتابة الحديث ، وتوجه لمكة واليمن قبل ان يعود لمصر ، واعلن ثورته على الخليفة الحاكم بأمر الله واستجاب له بني قرة [٧٦] وزناتة [٧٧] بعد أن تمت تصفية الخلافات بينهما [٧٨] ، وقبيلتي لواتة [٧٩]ومزاتة [٨٠] البربريتان [٨١]، مستغلاً نقمة بنو قرة من الحاكم لتصفيته كبار رجالهم لفساد سيرتهم [٨٢] ، ويبدو أن القبائل المتحالفة مع أبي ركوة قد تضررت مصالحها خلال مدة الحاكم بأمر الله لذا وجدت في عزم وتصميم أبي ركوة طريقاً للخلاص من سلطان الحاكم عليها .

بدأت المنازلة بين الطرفين في منتصف شعبان سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م ، بقيادة ينال الطويل التركي ومن معه ، والذي لم يحظ بقبول غالبية جيشه المتكون من قبيلة كتامة [٨٣] ، وقتل الأخير وغنم ابو ركوة ما لديهم وسار الى برقة [٨٤] ، واستولى عليها بعد مدة من الحصار ، واستعد الحاكم لمواجهته ثانية في ربيع الأول سنة ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م ، بعساكر قادها بما عرف بـ (ابن الأرمنية) وتمكن بنو قرة من قتله في قرية ذات الحمام غرب الإسكندرية ، التي تفصلها عن برقة صحراء صعبة ونهبوا ما لديه [٨٥] ، ما شجع ابو ركوة بالتقدم نحو القاهرة وعزم القضاء على الخلافة الفاطمية وشعر بأن الأمر هذا سهل المنال [٨٦].

ومما أثار قلق الحاكم مكاتبة قائد قواده الحسين بن جوهر الصقلي [٨٧] لأبي ركوة لذا تزايد قلقه منه خاصة بعد وصوله لصعيد مصر ، الأمر الذي ارغمه على إغلاق أبواب القاهرة [٨٨]، وبلغ عدد قوات ابو ركوة نحو اثنى عشر ألف رجل من الفرسان والرجالة ، إضافة الى من التحق به من القبائل العربية ، بقيادة الفضل بن عبد الله [٨٩] ، اضطر الفضل الى مهاجمة جيش ابي ركوة بعد ان شح القوت لديه ، إلا أن الفضل مني بالهزيمة أمامه للمرة الثالثة في منطقة كوم شريك [٩٠] ، وتمكن الأخير من كسب ود أحد

شيوخ بني قرّة الى صفه يدعى (الماضي بن مُقَرَّب) والذي انضوى تحت لواء أبو ركوة ، واعلمه بخططه واسرار جيشه ، الأمر الذي مكن الفضل من الحاق هزيمة بجيش ابي ركوة [٩١] ، ثم استؤنف القتال عند الجيزة أسفر عن مقتل ما يقارب الألف من الطرفين ، وحاول بنو قرة ان يكسبوا ولاء العرب في جيش الحاكم بأمر الله ، مذكريهم بقسوة الحاكم عليهم ونجحوا في ذلك ، وتمخض عن اتفاق قضى بأن تكون الشام للعرب بينما تكون مصر من حصة ابي ركوة ومن معه ، وتوصلوا الى محاولة خداعة وهي التظاهر بهزيمة العرب أمام قوات ابي ركوة لغرض فتح ثغرة في جيش الفضل ينفذ من خلالها ابي ركوة[٩٢].

لم تنجح هذه الخطة لأن (الماضي) كشف للفضل تفاصيلها ، وسعى الفضل الى تفادي الأمر وإفشال خطتهم ، وجمع زعماء القبائل ليفطروا عنده ، وادعى انه صائم واشغلهم بطول الحديث وحذر جيشه ، وتركهم في خيمة وتوجه للقتال مع العرب ضد ابي ركوة ، والذين لم يكن لهم علم بما اتفق عليه رؤسائهم ، وبذلك تمكن الفضل من افشال مخططهم وخلص جيشه من فخ محتوم [٩٣].

عندما وجد بنو قرة ان ميزان المعركة ليس بصالحهم تخلوا عن ابي ركوة ونصحوه باللجوء الى بلاد النوبة جنوب مصر واستجابة لنصيحتهم [٩٤]، إلا ان ملك النوبة سلمه في الأخير حتى لا يخسر علاقته بالحاكم ، وارسل ابو ركوة الى مصر ، وجعل قرد مدرب يضربه من ورائه ، وامر الحاكم بقتله الا انه توفي قبل ذلك [٩٥]، وكان من بين الذين تعاونوا مع الحاكم وساعدوه في القاء القبض على أبي ركوة ، هو أبو المكارم هبة الله ، زعيم قبيلة ربيعة وقيل انه وجد في دير أبي شنودة الواقع في ضواحي النوبة ، وكانت وفاته في ربيع الثاني سنة ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م ، بعد أن كلفت عملية القبض عليه نحو ألف ألف (مليون) دينار [٩٦] ، واختلفت الأخبار بمن قبض على أبي ركوة [٩٧] ، وقيل أن من قبض عليه هو ملك النوبة روفائيل (٣٩٣-٣٩٧/ ١٠٠٢-١٠٠٦م) [٩٨] ، إلا أننا نرجح ان الذي قبض عليه هو ابو المكارم ، والدليل نال تكريم الحاكم بأمر الله لتعاونه في هذا الخصوص.

أكرم الخليفة الحاكم بأمر الله أبو المكارم بشكل كبير [٩٩]ولقبه بكنز الدولة اعترافاً بجهوده الجليلة ، وهو أول من لقب بهذا اللقب ، وعرف كل امرائهم طيلة وجود إمارتهم بكنز الدولة [١٠٠]، وحدود إمارتهم في داخل مصر ، وسكانهم لا يختلفون عن سكان الوجه القبلي ، ولهم في أغلب الأحيان وسامة عربية [١٠١] ، ويبدو ان هيمنة قبيلة ربيعة في أرض المريس ، شجع الخليفة الحاكم بأمر الله أن يمنحهم استقلال فعلي لغرض ان تكون حاجزاً يفصل مصر عن مملكة النوبة النصرانية [١٠٢].

وكان لقب كنز الدولة قد ورد قبل خلافة الحاكم بأمر الله ، وسبق ان أشار اليه المقريزي [١٠٣]، نقلا عن عبد الله بن سليم الأسواني : " قال مؤلفه رحمه الله : وقد غلب أولاد ، كنز الدولة على النوبة وملكوها ..." ، والذي أكد ذلك وفاة ابن سليم الأسواني في عهد الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/ ٩٧٥-٩٩٦م) ، ولم يشهد وقائع الصراع بين الحاكم بأمر الله وبين ابي ركوة ، وقد وضح بيكيت (Beckett) في أحد

مقالاته ان لفظ (كنز) أو (تاكنز) TA KENE ، أطلقت على جزيرة في النيل في الشلال الأول منذ عصر قديم ، وتعني في لغة المصريين القدماء (أرض القوص [١٠٤]) ، وكل من نسب لهذه الجزيرة يطلق عليه (كنزي) [١٠٥] ، وعرف سكان هذه المنطقة منذ سنة ٣١هـ/ ٦٥٢م برماة الحدق لمهارتهم بإصابة حدق العيون عند غزوة عبد الله بن أبي سرح [١٠٦](ت ٣٦هـ/ ٦٥٦م) لبلاد النوبة [١٠٧]، واندمج عرب ربيعة بسكان المنطقة منذ أن هاجروا لها ، اندماجاً كاملاً ، وعرفوا منذ حينها ببني كنز ، تمييزاً عن سواهم من القبائل العربية القانطة الأخرى [١٠٨] ، ولا زال بنو الكنز حتى اليوم يشغلون منطقة أسوان ويمتد تواجدهم حتى كرشكو [١٠٩].

ويمكن القول ، ان قبيلة ربيعة تعرف بنني الكنز قبل العصر الفاطمي لمصر – سواء صدر من الخليفة الحاكم بأمر الله أو لمن سبقه – كرس لقب (الكنز) للدولة [١١٠] ، ويبدو أن مفهوم كنز وارد على مسامع الناس قبل أن يقره الخليفة الحاكم بأمر الله بشكل رسمي ، وقد يكون ان بعض المؤرخين لم يرتضِ ان يحسب هذا المفهوم للخليفة الحاكم بأمر الله .

ان منح هذا اللقب من قبل الحاكم بأمر الله ، ما هو إلا رد لجميل تعاونهم معه في ملاحقة وتسليم خصومه مثل أبي ركوة ، واعتراف من قبل الخليفة الفاطمي بأهمية هذه القبيلة وهيمنتها على المنطقة الحيوية التي تربط مصر ببلاد النوبة ، الأمر الذي شجعها بالعمل على الاستقلال بإمارتها ، وجعلها ذات مكانة خاصة بقت عليها حتى نهاية الخلافة الفاطمية [١١١] سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م .

لم تحدثنا المصادر التاريخية عن المدة الزمنية ما بين سنة ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م وسنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م ، عن أي صلات بين الفاطميين والكنوز ، ومن المرجح ان ذلك يعزوا إلى بقاء الطابع الإيجابي بين الطرفين ، مادام الصلة بين الطرفين حديثة العهد وان رغبة بنوا الكنز هو تثبيت أركان إمارتهم ، والذي أكد ذلك ، انهم سرعان ما تمردوا على أسيادهم الفاطميين بمجرد دخولهم في مشاكل كبرى ، وخاصة عندما عصفت بهم فيما عرف بالشدة المستنصرية التي مرت بمصر والتي استمرت سبع سنوات (٤٥٧-٤٦٤هـ/ ١٠٦٤-١٠٧١م) ، وأعلنوا انفصالهم عن الفاطميين ، لذلك نجد ان تلك المصادر قد خرجت عن صمتها وبدأت في الحديث عن التطورات الجديدة التي اعترت تلك العلاقات [١١٢] ، ويبدو أن بني الكنز لم يكونوا مخلصين تماماً للفاطميين وأن النزعة الانفصالية تعد واردة في أي ظرف يعتري الخلافة الفاطمية يمكن استثماره لتحقيق أهدافهم وانتزاع المزيد من استقلالهم .

وبطلب من الخليفة المستنصر بالله وصل والي عكا بدر الجمالي [١١٣]مصر سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م ، وتمكن من إخماد الفوضى والإضراب السائدة في البلاد ، وخرج للواتيين البربر الذين عاثوا فساداً وأخضعهم ، وفتح الصعيد وقضى على المارقين فيه [١١٤] .

وشهدت سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م ، اعلان كنز الدولة محمد استقلاله التام عن الخلافة الفاطمية ، بعد سيطرته على أسوان منتهزاً الصعوبات الجمة التي لاقاها الفاطميين من أثر تداعيات الشدة المستنصرية ،

الأمر الذي جعل بدر الجمالي يلاحق كنز الدولة ، ودخل معه في معركة أخرى في منطقة الشلال جنوب مدينة أسوان ، وتمكن من دحره ، وهرب الى دنقلة ، فسار إليه بدر الجمالي وتمكن من هزيمته وبعد أن حقق هذا النصر مَكَّن الخليفة المستنصر من مد مناطق نفوذه في أراضي الوجه القبلي وصولاً لأسوان [١١٥]"وكانت هذه الوقعة آخر الوقائع التي انصلح بها حال الديار المصرية بقتل المفسدين من غرمائها وعساكرها" [١١٦]، الأمر الذي جعل بدر الجمالي يقوم ببناء مسجداً خلد فيه انتصاره على كنز الدولة وسماه بمسجد النصر [١١٧]، والذي يشبه بطرازه بعض الجوامع المصرية [١١٨] ، ان تخليد بدر لإنجازه هذا بدحر بني الكنز دليل على أنهم قد شكلوا مصدر قلق للفاطميين ، وسعى لتأمين الحدود الجنوبية للبلاد .

وقع كنز الدولة محمد في الوقت ذاته أسيراً لدى ملك النوبة ، فضلا عن الصلة الروحية التي تربط ملك النوبة مع بطريرك الكنيسة القبطية ، الأمر الذي جعل بدر الجمالي يقوم بإرسال الشريف سيف الدولة وبصحبته الأسقف (مرقورة) الذي اشتهر بالوعواع [١١٩] ، حاملاً معه كتاب من البطريرك القبطي اخرسطودلوس (Christodulus) [١٢٠] الى الملك النوبي وقد طلبا منه برغبة الخليفة الفاطمي بتسليم كنز الدولة لهما ، ونتيجة للصلات السياسية والروحية ، قَبِلَ ملك النوبة تسليمه كنز الدولة سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨٠م ، وأكرم بدر الجمالي اخرسطودلوس ، وعند وصول كنز الدولة لحاضرة الفاطميين القاهرة أمر بدر الجمالي بقتله وصلب جثمانه في السنة التالية عند الباب الجديد ما بين القاهرة والفسطاط [١٢١] ، ويبدو أن كنز الدولة قد شكل تهديداً حقيقياً للخلافة الفاطمية الأمر الذي جعل بدر الجمالي يتخذ هذا الإجراء الصارم .

توجه أخوي كنز الدولة ، بعد أن قبض على أخيهم كنز الدولة محمد في السنة المذكورة ، نحو (سالمون) مستثمرين الوساطة الناجحة بين بدر الجمالي وملك النوبة لغرض التسامح معهم ، وارجاعاهم الى مناطق نفوذهم في امارتهم [١٢٢] وقد طلبا الصفح لهما من بدر الجمالي ، واستجاب لطلبهما وأرسل رسولا لأخير طالباً منه النظر بطلب الأخوين ، ونجحت الوساطة لما شكله ملك النوبة من ثقل ونجح بمد جسور الثقة مع بدر الجمالي ، فأوعز الأخير بالعفو عنهم وعودتهم الى سابق عهدهم في امارتهم في أسوان [١٢٣] ، ويبدو ان بدر الجمالي أراد بالتجاوب مع الوساطة هذه لغرض ترطيب الأجواء مع الكنوز والتعاون معهم كواقع حال لابد منه .

بعد صفح بدر الجمالي عن بني الكنز ، عين ابن أخ كنز الدولة (سعد الدولة سارتكين القواسي) سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨٠م [١٢٤] – والذي سبق وان شغل منصب عامل للفاطميين في الصعيد زمن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي ويقال انه شقيق كنز الدولة محمد وتم الإطاحة بعرشه ، لكنه عاد والياً على أسوان بعد نجاح وساط ملك النوبة [١٢٥] – وقد أكمل سعد الدولة مئذنة جامع إسنا [١٢٦] وأشار النقش الذي وجد على هذه المأذنة إلى اسمه الصريح [١٢٧] ، ويبدو ان استمرار بناء المنشآت الحضارية دليل على استقرار العلاقات الودية التي تربط بني الكنز بالخلافة الفاطمية .

استمرت العلاقة الطيبة التي تربط بني الكنز والخلافة الفاطمية في أواخر عهد المستنصر بالله وعهد الخليفة المستعلى بالله (٤٨٧-٤٩٥هـ/ ١٠٩٤-١١٠١م) ، اذ اشرك سعد الدولة في القتال الدائر بين الفاطميين والصليبيين وأدى الى مصرعه سنة ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م في عسقلان [١٢٨]، بإيعاز من الوزير الأفضل بن بدر الجمالي (ت٥١٥هـ/ ١١٢١م) [١٢٩]، ويظهر لنا أن العلاقة التي تربط بني الكنز والفاطميين وصلت لدرجة التضحية بالنفس في مقاومة العدو الصليبي المشترك.

وقد يكون لتولي كنز الدولة المعروف (فخر العرب هبة الله) إمارة بني كنز سنة ٤٩٨هـ/ ١١٠٤م ، يعني انهم تمكنوا من استعادة نفوذهم من جديد في صعيد مصر [١٣٠] ، وربما احتفظوا بمكانتهم المعنوية دون المكانة السياسية .

وشهد عهد الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/ ١١٠١- ١١٢٩) تشجيعاً لبني الكنز على استخراج كل ما أمكن من الذهب من مناجمهم ، وعلى ما يبدو ان بني الكنز أبدوا تعاوناً معه ، واستخرجوا الكثير من الذهب ، الأمر الذي شجع بالقيام بإنشاء داراً لضرب النقود في مدينة قوص [١٣١] أواخر عهده والذي كان قريباً من مواقع الحصول على الذهب [١٣٢].

بعد وفاة سعد الدولة ، لا تتوفر المعلومات التاريخية عن من خلفه ، وتوجد إشارة لدى ابن تغري بردي [١٣٣] عن تولى أسوان ولاة لا يربطهم أي رابط ببني الكنز ، نفهم من ذلك ان العلاقات بين الفاطميين والكنوز شابها الفتور وربما التدهور، فكانوا ولاة أسوان وقوص والصعيد كتبوا لطلائع بن رزيك [١٣٤](ت٥٥٦هـ/ ١١٦٠م) أخبروه بمصرع الخليفة الظافر بأعداء الله (٥٤٤-٥٤٩هـ / ١١٤٩- ١١٥٤م) سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م [١٣٥].

ان ابعاد بني الكنز من سدة الحكم في أسوان دليل على تردي العلاقات التي تربطهم بالفاطميين ، وقد يكون أن الأخيرين شعروا بالعصبية القبلية لدى بني الكنز وشكلوا خطراً وتهديداً للخلافة الفاطمية ، لذا وجد الفاطميين أن الاعتماد على غيرهم هو خير سبيل لتفادي الدخول مع إمارة تشبعت بروح العصبية [١٣٦].

وشهدت سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م وفاة أمير بني كنز يدعى (أبو الطليق يوسف) وتولى الأمر من بعده أخيه (أبو العز فتوح) [١٣٧] ، ويبدو أن ذلك كان في عهد الخليفة العاضد لدين الله (٥٥٦- ٥٦٧هـ/ ١١٦٠-١١٧١م) ولم تشر المصادر عنهما إلى أي نشاط يذكر.

وفي اشارة أخرى لتولي أسوان وإسنا وأرمنت [١٣٨] من قبل والي آخر بعيد عن أسرة بني كنز سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م ، وهو (محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر أبو الحسن الاسواني) [١٣٩] ، وهذا يعني أن سياسة الفاطميين ارتأت الاعتماد على غير بني الكنز في هذه المرحلة أخذت مأخذاً جدياً بعد أفول ثقل بني الكنز على الحدود الجنوبية للخلافة الفاطمية.

وشهد عهد الخليفة العاضد بالله آخر الخلفاء الفاطميين انحسار كميات الذهب ونضوبها في العلاقي، ما دعا بني كنز للتفكير بالرحيل من موطنهم الصحراوي الأصلي إلى بلاد النوبة والسودان في مطلع عهد صلاح الدين الأيوبي [١٤٠] ، وأسفر نهاية الأمر عن تحول الكنوز بشكل تام عن أسوان ، وتوطنهم في أرض النوبة ، وهو بمثابة احلال الطابع العربي على كل أرضها [١٤١] ، وما دلّلَ على اضمحلال دور بني الكنز في أسوان ، هو خروج ملك النوبة إلى أسوان سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م وبمعيتهِ اثني عشر ألف فارس وأدى الى مصرع عدداً كبيراً من المسلمين [١٤٢].

محاولة بنو الكنز أحياء الخلافة الفاطمية :

بعد سيطرة الوزير صلاح الدين الأيوبي على الدولة الفاطمية سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م وقيد حركة الخليفة العاضد لدين الله (٥٥٥- ٥٦٧هـ/ ١١٦٠-١١٧١م) ، ثار السودان الموالين للفاطميين على صلاح الدين بعد قتله لمؤتمن الخلافة [١٤٣] نجاح سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م ، والذي حظى بمحبتهم ، ودخلوا في مواجهة مباشرة معه كادوا ان يحققوا النصر عليه في معركة عند بين القصرين [١٤٤] ، إلا انهم هزموا أمام عزيمة صلاح الدين وفروا الى الجنوب ، اذ واصل توران شاه [١٤٥] أخ صلاح الدين في تعقبهم وقتل عدداً كبيراً منهم ، ولجأ البقية الباقية الى بني كنز الذي رحبوا بهم وآووهم [١٤٦] ، وقد يكون ابعاد صلاح الدين للنوبيين من الجيش واستبدالهم بعناصر جديدة من الكرد والترك و الديلم ادى الى استياؤهم منه وسعوا لاستعادة مكاسبهم ، والعمل على إحياء الخلافة الفاطمية لإرجاع نفوذهم الذي فقدوه بسقوط دولتهم [١٤٧] وربما عزا سبب ترحيبهم إلى شدة التعاطف معهم ، أو بالإمكان تسخيرهم ضد صلاح الدين إذا ما فكر في تصفية بني الكنز ، وعلى كل الأحوال جعلت تلك الأمور من صلاح الدين أن ضمر لهم العداء وتمكن من اسقاط إمارتهم [١٤٨] ، بسبب رغبتهم بالحفاظ على المكاسب التي حققوها زمن الفاطميين [١٤٩]، وحدث ذلك في عهد الأمير كنز الدولة بن المتوّج [١٥٠] الذي " طالت أيامه واشتهر" [١٥١]على يد الملك العادل سيف الدين سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م [١٥٢] ، عند مينة طود[١٥٣] بعد معارك ضارية [١٥٤] ، "ولم يبق للدولة الصلاحية بعد كنزها كنز يفسد عليها بلادها"[١٥٥] ، ووجد جند صلاح الدين في بيوتهم بيتين من الشعر لأبي محمد الحسن بن الزبير أنشد منها :

ويُنجِدُهُ إن خانَه الدَّهْرُ أوسطاً
أُناسٌ إذا ما أنجدَ الذلُّ أتهموا
أجارُوا فما تحت الكواكبِ خائِفٌ
وجادوا فما فوق البسيطةِ مُعْدِمُ[١٥٦]

وكانت غايات أخرى لصلاح الدين الأيوبي في ارسال قواته الى النوبة – حيث ديار بني الكنز– منها تتبع فلول الفاطميين وأنصارهم المتقهقرين فيها ، وابعاد أنظار نور الدين محمود (ت٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) عنه بأنه يطمح لتوسيع دولته نحو النوبة النصرانية جنوباً ، أو ربما يكون صلاح الدين قد فكر من اتخاذ

النوبة موطناً له في حال عدم قدرته على تحمّل الضغوط الكبيرة عليه من قبل نور الدين ، إلا أن تقرير أخيه توران شاه كان غير مشجع على الاستقرار فيها لذا فكر بأن تكون اليمن ملاذه المفضل حينها [١٥٧]، لأنها بلاد مقفرة [١٥٨] .

الخاتمة

توصل الباحث إلى عدة نتائج في هذا البحث كان أهمها :

- ان قدوم رجل من بلاد البجة محملاً بكيس مليء بالجواهر ، دليل على غنى هذه المنطقة بثرواتها الكبيرة فضلاً عن أهميتها الاقتصادية بشكل عام.
- ان تحول طريق الحج زمن ما عرف بالشدة المستنصرية برعاية إمارة الكنوز ، يظهر لنا أن الأوضاع الأمنية في طريق الحج عبر مناطق نفوذ بني الكنز كانت أكثر أمناً.
- ان انتماء الفاطميين للدوحة المحمدية ، يعني ان الفاطميين تمتعوا باحترام وقدسية لدى بني الكنز باعتبارهم أحفاد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .
- ويبدو أن القبائل المتحالفة مع أبي ركوة قد تضررت مصالحها خلال مدة الخليفة الحاكم بأمر الله لذا وجدت في عزم وتصميم أبي ركوة طريقاً للخلاص من سلطان الحاكم عليها .
- قد يكون مفهوم (كنز) وارد على مسامع الناس قبل أن يقره الخليفة الحاكم بأمر الله بشكل رسمي ، وربما ان بعض المؤرخين لم يرتضِ ان يحسب هذا المفهوم للخليفة الحاكم بأمر الله .
- يتضح لنا أن بني الكنز لم يكونوا مخلصين تماماً للفاطميين وأن النزعة الانفصالية تعد واردة في أي ظرف يعتري الخلافة الفاطمية يمكن استثماره لصالحهم .
- ان تخليد بدر لإنجازه بدحر بني الكنز دليل على أنهم قد شكلوا مصدر قلق للفاطميين بعض الأحيان ، لذا سعى إلى تأمين الحدود الجنوبية للبلاد .
- ان قبول بدر الجمالي للوساطة التي تقدم بها ملك النوبة لبني الكنز نستنتج منه ، أنه أراد بهذا الصلح ، ترطيب الأجواء مع الكنوز واستمرار التعاون معهم كواقع حال .
- ويبدو ان النهضة العمرانية في بناء بعض المنشآت الحضارية من قبل الأمير(سعد الدولة سارتكين القواسي) ، دليل على نجاح الصلح بين بني الكنز والوزير الفاطمي بدر الجمالي ، واستقرار العلاقات الودية التي تربط بني الكنز بالخلافة الفاطمية .
- ويظهر لنا عمق العلاقة التي تربط بني الكنز والفاطميين والتي وصلت لدرجة التضحية بالنفس في مقاومة العدو الصليبي المشترك.

- أن سياسة الفاطميين ارتأت الاعتماد على غير بني الكنز وابعادهم قد أخذت مأخذاً جدياً بعد أفول ثقلهم وأهميتهم على الحدود الجنوبية للخلافة الفاطمية.

هوامش البحث:

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٣/٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ٢٩٢.

(٢) تهامة : وهي منطقة تقع شرق ساحل البحر القلزم (الأحمر) من بلاد اليمن ، وتضم مدن أخرى منها : صعدة وزبيد وصنعاء ، وهي ذات طابع صحراوي ، ينظر : خسرو ، سفر نامه ، ١٢٥.

(٣) ماكمايكل ، تاريخ العرب في السودان ، ١٨٧؛ ونزار بن معد بن قحطان ، ينظر : النمكي ، الدولة الفاطمية ، ١٩٥.

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ١/ ٣٣٧ .

(٥) القلقشندي ، نهاية الأرب ، ٢٥٨- ٢٦١.

(٦) خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني: من قبيلة بني شيبان ، تولى مصر من قبل المأمون العباسي (١٩٨- ٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م ووقف بوجه استقلال عبيد الله بن السري في الفسطاط وتمكن من أسره ، ينظر : الكندي ، الولاة والقضاة ، ١٣١.

(٧) الكندي ، الولاة والقضاة ، ١٣١. عبيد الله بن السرى : وهو عبيد الله بن السري بن الحكم الوالي العباسي زمن الخليفة المأمون حصل غلى بيعة الجند سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م ، ينظر : م . ن ، ١٣١.

(٨) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٣٢. اليمامة : وهو وادٍ يقع فيه مدينة تعرف بـ (الخضرمة) ، أقل من المدينة ، لكنها أكثر نخيلا وثماراً منها ، ينظر : م . ن ، ٣١.

(٩) اليعقوبي ، البلدان ، ٣٣٤.

(١٠) م . ن ، ٣١ . بنو الأُخَيْضِر : كونوا دولة اسلامية (٢٥٢-٤٨٦هـ/ ٨٦٦-١٠٩٣م) ، مذهبها زيدي في اليمامة ، أسسها الأمير محمد بن يوسف الأخيضر الحسني الهاشمي القرشي ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ٤٦ ؛ خسرو ، سفرنامه ، ١٤١- ١٤٢؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ١٠٢- ١٠٥.

(١١) اسوان : اسمها مشتق من الأسى (الحزن) ، تقع في أقصى الصعيد ، وهي أحد الثغور الفاصلة بين مصر وبلاد النوبة ، تكثر فيه الحبوب والفاكهة والماشية ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ١/ ٣٦٥.

(١٢) مريس : بلد متصل بأسوان في صعيد مصر ، ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ١٩/٢؛ ويطلق على أهل مدينة اسنا وهم قبط الصعيد وقبط أسفل الأرض (شمال مصر) يعرفون بالبِيمَا ، وعرفت فيها الحمير المريسية ، ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ٣٣٤- ٣٤٠ ؛ المقريزي ، الخطط ، ٣٧٥/١ ؛ والمريس جاورا المسلمين ، وما بين بداية موطنهم وبين أسوان خمسة أميال ، وقيا ان (سلها) هو جد النوبة ، بينما (مقري) جد أهل المقرة وهم من اليمن ، وقد يكون الاثنان من حمير ، واتفق غالبية المختصين بالأنساب على إنهم يرجعون إلى حام بن نوح ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ٣٥٤/١.

(١٣) بلاد النوبة : بلاد واسعة تقع جنوب مصر ، وأصل الكلمة المصري يعود إلى نوب أو نوبو ويعني الذهب ، وهناك من لا يتفق مع هذا الرأي ويجد النوبة هو شعب زنجي عرف بهذه التسمية (أي النوبة) ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٠٥/٤ ؛ محمد ، السودان الشمالي ، ٣٠٠.

(١٤) الحويري ، أسوان في العصور الوسطى ، ٢٠٥.

(١٥) انشأوا قرية تدعى النماس ، ينظر : المقريزي ، البيان والإعراب ، ٤٨ ذكرها (النمامس) ؛ القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٤٧.

(١٦) العلاقي : وادي شبيه بالمدينة الضخمة ، سكانها مزيج من العرب والعجم ، تضم أسواقاً ، أهلها يشربون مياه الآبار ، ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ٣٣٤ ؛ موضع لربيعة فيها حصن يسمى العلاقي ، أرضه سهل رملي وأحياناً توجد بعض الجبال ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٥٠.

(١٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢/ ١٩ -٢٠ ؛ المقريزي ، الخطط ، ١/ ٣٥٩ ؛ القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٤٧.

(١٨) البجة : يعرفون بالحداربة خيامهم من جلود ، من طعامهم الذرة ، يمتطون الإبل في حربهم وترحالهم ، ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ٣٣٦ ؛ وعاشوا بسلام مع المسلمين ، وعمل المسلمون في بلادهم بمجال المعادن ، ينظر : تاريخ اليعقوبي ، ١٦٥/١ ؛ وهم قوم نزلوا بين البحر الأحمر ونهر النيل ، وتفرقوا عدة فرق ، أرضهم غنية بالذهب والزمرد ، ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ٢/ ١٩؛ وكانوا في عيذاب يبيعون الماء لانعدام وجود الآبار والعيون فيها وكانوا أهلها مسالمون يشتغلون بالرعي ، وتختطف أولادهم لغرض بيعهم ، ينظر : خسرو ، سفر نامه ، ١١٨- ١١٩ ؛ وعبدوا الأصنام وأسلموا في عهد إمارة عبد الله بن سرح ، عرفوا بالكرم وسماحة الخلق ، طعامهم يقتصر على اللحم واللبن ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ١/ ٣٦٥ .

(١٩) عبد المجيد ، معالم تاريخ وحضارة و بلاد النوبة ، ١٤٣.

(٢٠) خسرو ، سفرنامه ، ١١٨.

(٢١) المقريزي ، الخطط ، ٣٦٤/١.

(٢٢) مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ١٥٧.

(٢٣) خليل ، النوبة الإنسان والتاريخ ، ٤٦.

(٢٤) ماكمايكل ، تاريخ العرب في السودان ، ١٨٩.

(٢٥) مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ١٥٥- ١٥٦.

(٢٦) صورة الأرض ، ٥٣.

(٢٧) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٤٧ .

(٢٨) مسعد ، الإسلام والنوبة ، ١٣٤.

(٢٩) المقريزي ، الخطط ، ١/ ٣٦٧.

(٣٠) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢/ ٢٣ ؛ النمكي ، الدولة الفاطمية ، ١٩٧.

(٣١) باز ، ممالك النوبة ، ٤٧ .

(٣٢) محمد ، السودان الشمالي ، ٣٠٤.

(٣٣) نقلاً عن : الحويري ، أسوان في العصر الوسطى ، ٢٢٤.

(٣٤) م . ن ، والصفحة .

(٣٥) باز، ممالك النوبة ، ٤٦.

(٣٦) وادي السّبوع : وادي يقع جنوب أسوان بمسافة ٢٢٠كم ، وسمي بهذا نظراً لكثرة نصب الأسود الأثرية فيه ، ينظر : articale < https : // www.annahar.com .

(٣٧) أُدْفو : أحد قرى صعيد مصر الأعلى تتوسط أسوان وقوص ، تكثر بها النخيل ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ١٠٧.

(٣٨) أبو بكر ، بلاد النوبة ، ١٠. وتميز النوبيون – والكنوز أصبحوا جزءاً من بلادهم – بتعصبهم الى لغتهم الأم التي تأثرت بلغات مختلفة على مر العصور من رموز مصرية قديمة ، ويونانية ، ومرويتيه ، فضلا عن المفردات العربية الغزيرة ، وظلت هذه اللغة مدة زمنية طويلة نطق بها النوبيين ولم يكتبوها ، وتمسكوا بلغتهم حتى يومنا هذا ، بعد اعتناقهم الإسلام ، رغم انتشار اللغة العربية وسطهم ، ووجود مجاميع عربية تعرف بـ (العليقات) مستقرة معهم ، وانقسمت لغة النوبيين (الحامية) الى لهجتين فيها بعض التشابه ، فتحدث في اللهجة الأولى جماعات (المحس) و(السكوت) وأيضاً (القديجة) ، بينما كانت اللهجة الثانية من نصيب (الكنوز) و(الدناقلة) ، ومما يستدعي الملاحظة تشابه لغة الكنوز في أقصى الشمال مع لهجة الدناقلة في أقصى الجنوب بشكل تام ، ويعزو ذلك إلى نشاط الحركة التجارية التي تربط الكنوز الذين يستوطنون مصر وبين الدناقلة المستقرين في السودان ، والعامل الذي شجع على انتعاش الحركة التجارية فيها هو طول الطريق الذي يمر على شواطئ النيل وكثرة الصخور الكبيرة فيه ، وسميت لهجة الكنوز بـ (المتوكي) والتي تعني بلغة أهل النوبة بـ (الشمالي) ، بينما عرفت لهجة القديجة بـ (المريسي) والمقصود بها (الجنوبي) ، ينظر : أبو بكر ، بلاد النوبة ، ١١-١٣.

(٣٩) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٥٠.

(٤٠) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٤٠ ؛ كذلك ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ٢/ ٢٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، ٣٦٥/١.

(٤١) ابن مماتي ، قوانين الدواوين ، ٨١ ؛ القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ١١٧.

(٤٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٥٠.

(٤٣) مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ١٥٧.

(٤٤) فرحات ، الفاطميون ، ٢٤٠.

(٤٥) حوران : كورة كبيرة ، وهي أحد أعمال دمشق من ناحية القبلة ، فيها قرى عديدة ومزارع وحرار ، مركزها بُصْرَى ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ١٩٣.

(٤٦) ابن حمّاد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ١٠١-١٠٢.

(٤٧) عيذاب : مدينة على ساحل البحر الأحمر ، فيها مسجد لصلاة الجمعة ، عدد سكانها خمسمائة نسمة ، تعود لسيادة الفاطميين ، فيها تفرض المكوس على السفن القادمة من الحبشة وزنجبار واليمن ، ينظر : خسرو ، سفرنامه ، ١١٨.

(٤٨) الشدة المستنصرية : وهي نتيجة انخفاض منسوب نهر النيل وما تبعه من أزمات اقتصادية واجتماعية وصحية خطيرة على المجتمع المصري ، ينظر: إِغاثَةُ الأمَّةِ بِكَشْفِ الغُمَّةِ ، ص ٩٨- ١٠٠.

(٤٩) مشرفة ، نظم الحكم ، ٢٢٠ .

(٥٠) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ١١٨.

(٥١) م . ن ، ٤٧- ٤٨.

(٥٢) م . ن ، ٤٨.

([٥٣]) ماهر ، مدينة أسوان ، ١٤.

([٥٤]) الأهوج المطاع : ويعني في اللغة : الرجل البطل الذي لا يبالي بالموت ، وقد تأتي بمعنى الحمق والطيش ، ينظر : https ://www.almaany.com ، وتصمت المصادر المتوفرة لدى الباحث عن تفسيرٍ لهذا اللقب.

([٥٥]) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٤٨.

([٥٦]) م . ن ، ١٣٠.

([٥٧]) شبيكة ، السودان عبر القرون ، ٣٩.

([٥٨]) ماهر ، مدينة أسوان ، ١٤.

([٥٩]) دنقلة : مدينة كبيرة في بلاد النوبة ، امتدادها على ساحل نهر النيل ، طولها بلغ مسيرة ثمانين يوماً ، بعرض محدود ، ديانة أهلها النصرانية (يعاقبة) ، مناخها حار ، تكثر فيها النمور ولبس أهلها جلودها ، ينظر : القزويني ، آثار البلاد ، ٣٩ ؛ المقريزي ، الخطط ، ١/ ٣٦٦.

([٦٠]) المقريزي ، الخطط ، ١/ ٣٥٧- ٣٥٨ ؛ ضرار ، تاريخ السودان ، ٣٤.

([٦١]) جوهر الصقلي ، هو أبو الحسن جوهر بن عبد الله المشهور بالكاتب ، الرومي ، مولى الخليفة المعز لدين الله ، وأرسله لفتح مصر بعد وفاة كافور الإخشيدي سنة ٣٥٧هـ/ ٣٦٧م ، وتمكن منها وهو باني مدينة القاهرة سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م والجامع الأزهر في السنة التالية ، ولد سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م وتوفي سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١/ ٣٤٨ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ٣/٤٩.

([٦٢]) ابن سليم الأسواني :هو عبد الله بن أحمد بن سليم الاسواني بعثه جوهر الصقلي بعد فتحه لمصر سنة ٣٥٨هـ/ ٣٦٩م برسالة لملك النوبة جورج الثاني دعاه لدخول الإسلام ودفع ضريبة البقط المترتبة على ملك النوبة منذ سنة ٣١هـ/٦٥١م ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ٣٥٢/١ ؛ سليمان ، دور الأزهر في السودان ، ١٧؛ المناوي ، الوزارة والوزراء ، ٢٣٥ ؛ وتوفي في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ/ ٩٧٥-٩٩٦م).

([٦٣]) البقط : وهي "هدنة أمان بعضنا من بعض نعطيهم شيئاً من قمح وعدس ويعطونا رقيقا" ، ينظر : الكندي ، الولاة والقضاة ، ١٣ ؛ وتعني المعاهدة أو العهد أو الميثاق ، أو من كلمة (bak) وتعني الضريبة في اللغة المصرية القديمة ، وهي ضريبة سنوية على أهل النوبة ، وكانت قرية القصر المكان التي تجبى منه والتي تبعد عن أسوان مسافة خمسة أميال ، وأبتدأ أول أمره في ولاية عمرو بن العاص (ت٤٣هـ/ ٦٦٣م) بعد فتح مصر سنة ٢٠هـ/ ٢٤٠م أو السنة التي تلتها عبر مبعوثه لهم وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة ٣١هـ/ ٦٥١م ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ٣٦٩/١ ؛ ماهر ، مدينة أسوان ، ١٠ ؛ وتقوم على تسليمهم ٣٦٥ رأساً لبيت مال المسلمين وأربعين رأساً لأمير مصر ولنائبه المقيم بأسوان عشرين راساً إضافية ولحاكم أسوان خمسة رؤوس ولكل من الشهود الاثني عشر رأساً لكل واحد منهم ، ودامت هذه الجزية أكثر من ستة قرون حتى عصر المماليك ، ينظر : لين بول ، تاريخ مصر ، ٧٩ ؛ المناوي ، الوزارة والوزراء ، ٢٣٥ ، هامش رقم (١).

([٦٤]) مسعد ، الإسلام والنوبة ، ١٣٢ ؛ الجاسم ، العلاقات السياسية والاقتصادية ، ٤٦ .

([٦٥]) م . ن ، ١٣٤- ١٣٥ ؛ م . ن ، ٤٦ - ٤٧.

([٦٦]) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٤٨-٤٩.

([٦٧]) ابن خلدون ، العبر ، ٥/ ٢٨٥.

([٦٨]) شبيكة ، السودان عبر القرون ، ٣٨ ؛ مصطفى ، علاقة بلاد النوبة ، ١٣٧.

(٦٩) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٦٨.

(٧٠) باشرى ، معالم تاريخ السودان ، ٢٦.

(٧١) البراوي ، حالة مصر الاقتصادية ، ٢٣٥.

(٧٢) خسرو ، سفر نامه ، ١١٦.

(٧٣) ابن الأثير ، الكامل ، ٧/ ٢٣٤ ؛ القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٤٩.

(٧٤) ابن خلدون ، العبر ، ٦١/٤.

(٧٥) المنصور بن أبي عامر : هو أبو عامر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور والمشهور بلقب (الحاجب المنصور) ولد سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م ، والذي تغلب على أبي الوليد هشام بن الحكم ، وزاول جميع أمور الدولة في الأندلس الى وفاته سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م ، عن عمر ٦٥ عاماً ، ودامت مدة حجابته أكثر من ربع قرن ، ينظر : الضبي ، بغية الملتمس ، ٢٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٢٥١- ٣٠١.

(٧٦) قرة : قد يعودوا بنسبهم الى الى قرة بن شريك بن مرثد بن حازم العبسي توفي سنة ٩٥هـ / ٧١٣م أو السنة التي تلتها ، والده كان والياً على مصر زمن الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥- ٧١٤م) ، وهم أقوى قبائل برقة في حينها ، ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ٤/ ١٣٢؛ التجاني ، الرحلة ، ٤٩ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ٣/ ٢١٤؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١/ ٢٤١ ؛ عبد المجيد ، معالم تاريخ وحضارة وبلاد النوبة ، ١٤٤.

(٧٧) زناتة : من قبائل البتر المهمة ، وتتفرع الى فروع عدة مثل : جراوة ومغراوة وبني يفرن وغيرها ، وتوزعت على أرجاء المغرب ، وكانت خططهم الحربية تقوم على ارتداء الدروع التي قوامها الجلود ، واستخدام الخيول العالية الركاب ، والخفة في الحركة وأسلوب الكر والفر ، ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٠٠/١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٥- ١٤ ؛ العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، ١٧ ؛ إبراهيم ، زناتة والخلافة الفاطمية ، ٥٤- ٥٥.

(٧٨) ابن الأثير ، الكامل ، ٧/ ٢٣٤.

(٧٩) لواته : وهم من بطن بتر البربر ، ويعودوا إلى بني لواته الأصغر بن لواته الأكبر ، وادعوا انهم من قيس عيلان ، ينظر : السويدي ، سبائك الذهب ، ٤٢٨.

(٨٠) مزاته : وهم أحد فروع بطون زواوة الكتامية البربرية ، وزواوة تتكون من قبائل عدة ، مثل : بني مليكش وبنو كوفي ومشذالة وبنو رزيق وبنو مزاتة المذكورة وبنو منقلات وبنو غبرين ، ينظر : خالد ، دور القبائل البربرية ، جدول رقم (١) ؛ لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، ١١٥.

(٨١) النويري ، نهاية الأرب ، ٢٨ / ١١٤.

(٨٢) ابن خلدون ، العبر ، ٦١/٤.

(٨٣) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ٢٦٢ ؛ دعكور ، تاريخ الفاطميين ، ٦٨.

(٨٤) برقة : هي أول كورة بعد مصر ، لها عدة مدن منها : ذات الحمام ، رمادة ، أطرابلس ، أجدابية ، وغيرها ، ينظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٧٩.

(٨٥) النويري ، نهاية الأرب ، ٢٨/ ١١٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٦٢/٤.

(٨٦) عبد المجيد ، معالم تاريخ وحضارة وبلاد النوبة ، ١٤٥.

(٨٧) الحسين بن جوهر : هو قائد القواد أبو عبد الله بن القائد أبي الحسين الرومي تولى البريد والإنشاء من قبل الحاكم بأمر الله بعد قتل ابو الفتوح برجوان سنة ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م ، من المقربين إليه علي بن سليمان المنجم ، قتله الخليفة

الحاكم بأمر الله في سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠م ، لأسباب غير واضحة وقد يكون لتواطئه مع أبي ركوة إحداها ، ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ٧/٢٥٧- ٢٥٩ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ٣/ ٢٧٩-٢٨٠.

([٨٨]) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٤/٢١٦.

([٨٩]) ابن الأثير ، الكامل ، ٧/ ٢٣٥.

([٩٠]) كوم شريك : من نواحي الإسكندرية ، عرفت بذلك نسبة لشريك بن سمي بن حرز الغطيفي ، وقد لجأ عند عمرو بن العاص سنة ٢١هـ/ ٦٤١م عندما حاصره البيزنطيين ، ينظر : ابن دقماق ، الانتصار ، ٤/ ٣٠ ، ٥/١١١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ١٦٤ ؛ وذكره المقريزي ، الخطط ، ١/٣٣٩ بشريك بن سمي بن عبد يغوث بن جزء المرادي القطيفيّ ، وهو من الصحابة .

([٩١]) ابن الأثير ، الكامل ، ٧/٢٣٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ٦٢.

([٩٢]) ابن الأثير ، الكامل ، ٧/ ٢٣٦.

([٩٣]) م . ن ، ٧/ ٢٣٦.

([٩٤]) م . ن ، ٧/ ٢٣٦ ؛ المقريزي ، الخطط ، ٤/٧٣.

([٩٥]) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٤/ ٢١٦- ٢١٧.

([٩٦]) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ١/ ٣٦٦ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٢٨ / ١١٥.

([٩٧]) عبد المجيد ، معالم تاريخ وحضارة وبلاد النوبة ، ١٤٨.

([٩٨]) ماجد ، الحاكم بأمر الله ، ١٦١ ؛ خليل ، النوبة الإنسان والتاريخ ، ٤٦.

([٩٩]) الحويري ، أسوان في العصور الوسطى ، ٢٢٤.

([١٠٠]) المقريزي ، البيان والإعراب ، ٤٤-٤٦.

([١٠١]) محمد ، السودان الشمالي ، ٣٠٤.

([١٠٢]) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٥٥.

([١٠٣]) الخطط ، ١/ ٣٥٧.

([١٠٤]) قوص : مدينة كبيرة وقصبة الصعيد في مصر ، تبعد عن الفسطاط ١٢ يوم ، تمتع أهلها بغنى كبير ، مناخها حار وهي محط تجار القوافل العائدين من عدن ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤/١٠١.

([١٠٥]) نقلاً عن : القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٥٥- ٥٦.

([١٠٦]) عبد الله بن أبي سرح : وهو الحسام بن الحارث بن حبيب بن جذيمة ، ووالدته مهانة بنت جابر ، ولاه الخليفة عمر بن الخطاب صعيد مصر وجمع له أمر مصر كلها ، هزم الروم في ذات الصواري سنة ٣٤هـ/ ٦٥٤م وسميت بذلك "لكثرة صواري المراكب واجتماعها" ، ينظر : الكندي ، الولاة والقضاة ، ١١- ١٢.

([١٠٧]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢٣٨.

([١٠٨]) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٥٦.

([١٠٩]) مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ١٥٧.

([١١٠]) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٥٦.

([١١١]) م . ن ، ٥٦.

(١١٢) م . ن ، ٥٧ ؛ وعن تداعيات الشدة المستنصرية بسبب الفتن وانخفاض مناسيب مياه النيل ، ينظر : المقريزي ، إغاثة الأمَّة ، ٩٨.

(١١٣) بدر الجمالي : أبو النجم الملقب بالسيد الأجل وأمير الجيوش وغيرها ، وهو مملوك أرمني لأمير طرابلس لجمال الدولة أبي الحسن علي بن عمار وأخذ لقبه منه ، اتخذه الخليفة المستنصر الفاطمي وزيراً له سنة ٤٦٦هـ/ ١١٧٣م ، ونظم شؤون الحكم بحزم ، توفي سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٢ / ٥٣٥-٥٣٦ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ٢/ ٢٢٧ ؛ ابن حجر ، رفع الإصر ، ١٣٠ - ١٣٧.

(١١٤) ابن المقفع ، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، ٣ / ٢٠٢ - ٢٠٤.

(١١٥) سرور ، الدولة الفاطمية ، ١٠٩.

(١١٦) ابن ميسر ، المنتقى من أخبار مصر ، ص٥٣-٥٤ ؛ المقريزي ، اتعاظ الخنفا ، ٢/ ١٣٩ ذكرها : "آخر الوقائع التي قطع فيها دابر المفسدين ، وخمدت جمرتهم".

(١١٧) ابن حجر ، رفع الإصر ، ١٣٢ ؛ وتضاربت الروايات التاريخية بين مقتل أو فرار محمد كنز الدولة في هذه السنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م أو سنة ٤٧٥هـ / ١٠٨٢م ، ينظر : النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٨، ص١٥٢.

(١١٨) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز، ص٥٨.

(١١٩) ابن المقفع ، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، ٣ / ٢٠٤ - ٢٠٥.

(١٢٠) اخرسطودلوس : تولى في عهد الخليفة المستنصر بالله بطريريكية الإسكندرية سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م وعمل كنيسة بومرقرة في بلاد مصر وأخرى في مارة الروم بطريريكية ، وتمخض بعد وفاته بقاء كرسي البطريركية بدون شاغل لها لأمد دام ٧٢ يوما ، ينظر : القلقشندي ، صبح الأعشي ، ٥/ ٣٠٦ (طبعة دار كتب العلمية).

(١٢١) ابن المقفع ، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، ٣ / ٢٠٥ ذكره الباب الحديد.

(١٢٢) سالمون : لم تذكر سنوات حكمه سوى ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م ، ينظر : مسعد ، الإسلام والنوبة ،٢٨٢.

(١٢٣) م . ن ، ص ٢٠٥-٢٠٦ ؛ القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٦١.

(١٢٤) مسعد ، الإسلام والنوبة ، ص ٢١١.

(١٢٥) خليل ، النوبة الإنسان والتاريخ ، ٤٧.

(١٢٦) إسنا : مدينة على ضفة النيل ، أقصى الصعيد لم يكن خلفها سوى أدفو وأسوان وبعدهن بلاد النوبة ، وهي مدينة كثيرة العمران تكثر فيها النخيل والبساتين ونشطت بها التجارة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/١٥٤.

(١٢٧) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٦١ ، ١٤٧.

(١٢٨) عسقلان : أحد أعمال فلسطين على ساحل بحر الشام ، ولجمالها عرفت بـ "عروس الشام" ، فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، واستمرت تحت سيادة المسلمين (الفاطميين) الى أن احتلها الصليبيين سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م ، ينظر : القزويني ، آثار البلاد ، ٢٢٢.

(١٢٩) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٥/ ١٥٢.

(١٣٠) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ١٦٦/٢ ؛ الزيدي ، القبائل العربية في صعيد مصر ، ١٢٨.

(١٣١) قوص : من المدن الكبرى ، وهي قصبة صعيد مصر ، تبعد عن الفسطاط اثنا عشر يوماً ، وأهلها أصحاب ثروة كبيرة ، وهي مكان استراحة التجار العائدين من عدن ، مناخها حار لقربها من الحدود الجنوبية للبلاد ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٠١/٤.

(١٣٢) ابن بعرة ، كشف الأسرار العلمية ، ٤٩- ٥٠ ؛ القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ١١٤.

(١٣٣) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٥/ ٢٩٢.

(١٣٤) طلائع بن رزيك : هو أبو الغارات ، تولى بادئ أمره منية بني الخصيب وهي جزء من أعمال الصعيد ، وتولى بعدها الوزارة لدى الفاطميين زمن الخليفة الفائز بنصر الله (٥٤٩-٥٥٦هـ / ١١٥٤- ١١٦٠م) والخليفة العاضد لدين الله وتزوج الأخير كريمته ، وسيطر على تحركات العاضد ، اغتاله قادة الجيش من ((أولاد الراعي)) ، وفي عهده بنى جامع على باب زويلة في ضواحي القاهرة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢/٤٣٢-٤٣٥.

(١٣٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٥/ ٢٩٢.

(١٣٦) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٦٢.

(١٣٧) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ٢/٢٩٥.

(١٣٨) أرمنت : أحد كور الصعيد تبعد مرحلتان عن قوص ، وعن أسوان مرحلتان أيضاً ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ١٣٢.

(١٣٩) الأدفوي ، الطالع السعيد ، ٤٧٦- ٤٧٧.

(١٤٠) ابن بعرة ، كشف الأسرار العلمية ، ٣٩ ؛ القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ١١٥.

(١٤١) مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ١٥٨.

(١٤٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ٢/٢٩٥ ولم يشر المصدر المذكور إلى اسم هذا الملك الذي على ما يبدو أنه أعقب الملك جورج الثالث(٥٢٥- ٥٥٣هـ / ١١٣٠- ١١٥٨م) ، ينظر : مسعد ، الإسلام والنوبة ، ٢٨٢.

(١٤٣) مؤتمن الخلافة : وهو خصي أسود يدعى جوهر وكذلك بالطواشي ، وهو ارفع موظفي قصر الخلافة الفاطمية في عهد العاضد لدين الله ، وكان قائد جيش السودان ويحظى بمحبتهم ، أراد التخلص من نفوذ صلاح الدين الأيوبي ، وأنكشف أمره وأمر الأخير بقتله سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م ، ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٢/٢٧٦-٢٧٧.

(١٤٤) بين القصرين : هو الموقع الذي كان بين القصر الشرقي الكبير الذي أنشأ زمن الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/ ٩٥٣- ٩٧٥م) والقصر الغربي الذي أنشأ زمن الخليفة العزيز بالله (٣٦٥- ٣٨٦هـ/ ٩٧٥- ٩٩٦م) ، وكان يستوعب عشرة آلاف عسكري ، ينظر : ابن دقماق ، الانتصار ، ٤/١١ (اشارة محدودة) ؛ ريمون ، القاهرة تاريخ حاضرة ، ٣٥ (الخريطة) ؛ وهو شارع يربط باب زويلة مع باب النصر ، ينظر : ستيوارت ، القاهرة ، ١٠٩.

(١٤٥) أبو شامة ، الروضتين ، ١/ ٨٧. توران شاه : هو توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان ، واسمه يعني (ملك الشرق) ، والذي لقب بفخر الدين ، وهو الأخ الغير الشقيق لصلاح الدين الأيوبي ، أخضع اليمن بأمر من أخيه سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م "وكان كريماً اريحياً حسن الأخلاق" ، اناب أخيه صلاح الدين على دمشق سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م ، توفي سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م ودفن في الإسكندرية ، ونقلت رفاته شقيقته ست الشام ودفنته في مدرستها في ضواحي دمشق ، ينظر : ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٨٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١/٢٩٢-٢٩٥.

(١٤٦) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١/ ١٧٦ ؛ ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٨٩-٩٠.

(١٤٧) مسعد ، الإسلام والنوبة ، ١٣٧؛ شبيكه ، السودان عبر القرون ، ٤٠.

(١٤٨) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٦٤.

(١٤٩) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٨٩.

([١٥٠]) القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ١٣١-١٣٢؛ وقد نال مديح الشعراء ومنهم عبد الله بن أحمد الأُسواني ، ومن قصيده له في مدحه ذكرها الأدفوي ، الطالع السعيد ، ٢٧٧ ، منها :

ما العيش إلا في الرّياضِ ومسمعٍ ... عُودٍ وساقٍ طائفٍ بَشَمُولَ

ومديحِ كنزِ الدولـةِ ابن مُتَوَّج ... سببِ المراد وغاية التأميلِ

ذي الهَّمة العلياء والمجد الذي ... طابَ الفروعُ له بطيب أصولِ

([١٥١]) ابن خلدون ، العبر ، ٥/ ٢٨٥.

([١٥٢]) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٩٠ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ٢/ ٢٢١.

([١٥٣]) طود : بلدة في صعيد مصر ، شمال قوص وجنوب أسوان ، فيها مناظر وبساتين ، من إنشاء الأمير درباس الكردي (الأحول) زمن صلاح الدين الأيوبي ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣/ ٢٧٠.

([١٥٤]) المقريزي ، البيان والإعراب ، ٤٥- ٤٦ .

([١٥٥]) الحريري ، الأخبار السنية ، ١٦٤.

([١٥٦]) المقريزي ، الخطط ، ١/ ٣٦٧ ؛ الأدفوي ، الطالع السعيد ، ٣١ ؛ ضرار ، تاريخ السودان ، ٣٤.

([١٥٧]) ماهر ، مدينة أسوان ، ١٢.

([١٥٨]) المناوي ، الوزارة والوزراء ، ٢٣٧ ، وبعد سقوط دولة الكنوز الأولى انبثقت دولتهم الثانية (٧٢٣-٨١٥هـ / ١٣١٩-١٤١٢) ، ينظر : القوصي ، تاريخ دولة الكنوز ، ٩٤ ، ١٠٥.

المصادر والمراجع :

أ- المصادر .

- ابن الأثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

- الكامل في التاريخ ، عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه : نخبة من العلماء ، دار الكتاب العربي ، ط٢(بيروت - ١٩٦٧م).

- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي الهاشمي القرشي (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة - ٢٠٠٢م).

- الأنطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٧م).

- تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا ، حققه ووضع فهرسه : عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس (طرابلس لبنان -١٩٩٠م).

- الأدفوي ، كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوي الشافعي (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق : سعد محمد حسن ، إشراف : طه الحاجري ، الدار المصرية للتأليف والنشر (القاهرة -١٩٦٦م).

- البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

– فتوح البلدان ، عني بمراجعته والتعليق عليه : رضوان محمد رضوان ، منشورات الارومية (قم – ١٤٠٤هـ).

- ابن بعرة ، منصور بن بعرة الذهبي الكاملي (ت النصف الأول من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي).

– كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، تحقيق : عبد الرحمن فهمي (القاهرة – ١٩٦٦م).

- التجاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م).

– رحلة التجاني ، قدم لها : حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب (ل . م – ٢٠٠٥م).

- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة كوستا تسوماس (القاهرة – د . ت) .

* ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).
- جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، ط٣(بيروت – ٢٠٠٣م).

- ابن حمّاد ، أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد (ت ٦٢٦هـ / ١٢٣٠م).

– أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق ودراسة : التهامي نقرة – وعبد الحليم عويس ، دار الصحوة (القاهرة – ١٩٨١م).

- ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٣٦١م).
- رفع الإصر عن قضاة مصر ، تحقيق : حامد عبد الحميد وآخران ، مراجعة : إبراهيم الإبياري ، المطبعة الأميرية (القاهرة –١٩٥٧م).

- ابن حوقل ، أبو القاسم ابن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).

– صورة الأرض ، المكتبة الحيدرية ، مطبعة شريعة (قم المقدسة – ١٤٢٨هـ).

- خسرو ، ناصر (ت٤٨١هـ/ ١٠٨٨م).

سفر نامه ، نقلها إلى العربية ، يحيى الخشاب ، دار الكتاب الجديد ، ط٢ (بيروت –١٩٧٠م).

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

– العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار إحياء التراث العربي ، اعتني بتصحيح ألفاظها والتعليق عليها : تركي فرحان المصطفى (بيروت –٢٠١٠م).

ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م).

– الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة (بيروت – د. ت).

- السويدي ، أبو الفوز محمد أمين البغدادي (ت١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م).

– سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، المحبين للطباعة والنشر ، ط٢ (قم – ٢٠٠٦م).

- أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).

- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٢م).

- الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م).

– بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت –١٩٩٧م) .

- ابن عنبة ، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م).

- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ، ط٢(قم – ٢٠٠٤م).

- القزويني ، زكرياء بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).

- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت – د . ت).

- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

– صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، المطبعة الأميرية (القاهرة – ١٩٢٢م) .

طبعة أخرى : شرح وتعليق ومقابلة النصوص : نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية ، د . ت .

– نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، مطبعة مصر ، ط١ (القاهرة – ١٩٥٩م).

- ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

- البداية والنهاية ، دقق أصوله وحققه : أحمد أبو ملحم وآخران ، دار الكتب العلمية (بيروت – د. ت).

- الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٣هـ/ ٩٦٣م).

– الولاة والقضاة ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن اسماعيل – وأحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٣م).

- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الكتاب العربي ، ط١ (بيروت –٢٠٠٤م).

- ابن المقفع ، ساويرس (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).

– تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، قام على نشره : يسي عبد المسيح وآخران (القاهرة – ١٩٥٩م).

- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).

– نهاية الأرب في فنون الأرب ، تحقيق : نجيب مصطفى فواز – وحكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م).

المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).

– اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت –٢٠٠١م).

– إِغاثَةُ الأمَّةِ بِكَشْفِ الغُمَّةِ ، دراسة وتحقيق : كرم حلمي فرحات ، مطبعة صحوه ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط١ (القاهرة – ٢٠٠٧م).

– البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق : عبد المجيد عابدين (القاهرة –١٩٧١م).

– المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ٢٠٠٦م).

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

– معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفةِ الأديبِ) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ (بيروت – ١٩٩٣م).

– معجم البلدان ، قدمها : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – د .ت).

- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (كان حياً سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).

- البلدان ، دار صادر ، مطبعة بريل (ليدن – ١٨٩٣م).

- تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، مطبعة مهر ، دار الاعتصام للطباعة والنشر ، ط١ (ل . م – ١٤٢٥هـ).

ب- المراجع.

- إبراهيم ، سنوسي يوسف.
  - زناتة والخلافة الفاطمية ، مكتبة سعيد رأفت ، ط١ (القاهرة – ١٩٨٦م).
- باز ، كرم الصاوي.
  - ممالك النوبة في العصر المملوكي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة : محمد عبد الكريم حسان (القاهرة – ٢٠٠٦م).
- باشرى ، محجوب عمر .
  - معالم تاريخ السودان ، الدار السودانية (الخرطوم – ٢٠٠٠م).
- البراوي ، راشد.
- حالة مصر الاقتصادية ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، ط١(القاهرة – ١٩٤٨م).
- أبوبكر ، عبد المنعم.
  - بلاد النوبة ، دار القلم (القاهرة – ١٩٦٢م).
- خليل ، عبد المجيد حسن.
  - النوبة الإنسان والتاريخ ، تقديم : فريدة النقاش ، مكتبة مدبولي ، ط١ (القاهرة –٢٠١٣م).
- الحريري ، سيد علي.
  - الأخبار السنية في الحروب الصليبية ، الزهراء للإعلام العربي ، ط٣ (القاهرة – ١٩٨٥م).
- الحويري ، محمود محمد .
- أسوان في العصور الوسطى (القاهرة –١٩٨٠م).
- دعكور ، عرب حسين .
- تاريخ الفاطميين والزنكيين والأيوبيين والمماليك وحضارتهم ، دار النهضة العربية ، ط١(بيروت – ٢٠١١م).
- ريمون ، أندريه .
  - القاهرة تاريخ حاضرة ، ترجمة : لطيف فرج ، دار الفكر (القاهرة – ١٩٩٤م).
- سرور ، محمد جمال الدين .
- الدولة الفاطمية في مصر (القاهرة – ١٩٦٦م).
- ستيوارت ، ديزموند.
  - القاهرة ، ترجمة : يحيى حقي ، تقديم : جمال حمدان ، دار المدى للثقافة والنشر (ل . م – ٢٠١٠م).

- سليمان ، محمد .
- دور الأزهر في السودان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة – ١٩٨٥م).
- شبيكه ، مكي .
- السودان عبر القرون ، دار الجيل ، (بيروت – ١٩٩١م).
- ضرار ، محمد صالح .
- تاريخ السودان ، دار مكتبة الحياة (بيروت – ١٩٦٥م).
- العبادي ، أحمد مختار ، في تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ (ل . م – ١٩٨٦م).
- عبد المجيد ، أسامة عبد الوارث وآخرون.
- معالم تاريخ وحضارة وبلاد النوبة منذ ما قبل التاريخ حتى العصر الإسلامي ، تقديم : زاهي حواس ، مطابع المجلس الأعلى للآثار (ل . م – ٢٠٠٦م) .
- فرحات ، أميرة الشيخ رضا.
- الفاطميون تاريخهم وآثارهم في مصر ، كتاب – ناشرون ، ط١ (بيروت – ٢٠١٣م).
- القوصي ، عطية .
- تاريخ دولة الكنوز الإسلامية ، دار المعارف (القاهرة –١٩٧٦م) .
- لقبال ، موسى.
- دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط١(الجزائر – ١٩٧٩م).
- لين بول ، ستانلي .
- تاريخ مصر في العصور الوسطى ، ترجمة وتحقيق وتعليق : أحمد سالم سالم ، مراجعة وتقديم : أيمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٤ (القاهرة – ٢٠١٦م).
- ماجد ، عبد المنعم
- الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة – ١٩٥٩م) .
- ماكمايكل ، أ. هارولد .
- تاريخ العرب في السودان (الكتاب الأول) ، تعريب : سيد علي محمد ديدان ، مكتبة الدار البيضاء ، ط٢ (الخرطوم – ٢٠١٣م).
- ماهر ، سعاد.
- مدينة أسوان وآثارها في العصر الإسلامي ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية (القاهرة –١٩٧٧م).
- محمد ، محمد عوض .
- السكان الشمالي سكانه وقبائله ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط١ (القاهرة –١٩٥١م).

- مسعد ، مصطفى محمد .

- الإسلام والنوبة في العصور الوسطى ، مطبعة لجنة البيان العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة -١٩٦٠م).

- مشرفة ، عطية مصطفى ، نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين ، دار الفكر العربي (القاهرة – ١٩٤٨م).

- المناوي ، محمد حمدي .

- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، دار المعارف (القاهرة – ١٩٧٠م).

- النمكي ، أحمد حسين .

- الدولة الفاطمية ومظاهر الحياة السياسية والحضارية في صحراء مصر الشرقية ، تقديم : محمود محمد الحويري ، مكتبة مدبولي (القاهرة – ٢٠١٧م).

- مؤنس ، حسين .

- الإسلام الفاتح ، الزهراء للإعلام العربي ، ط١ (القاهرة – ١٩٨٧م).

ت- الرسائل الجامعية .

- الجاسم ، عبد الررزاق ذنون .

- العلاقات السياسية والاقتصادية بين المماليك وبلاد النوبة ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل – ١٩٧٤م).

- الزيدي ، أحمد عواد عطشان طعان .

- القبائل العربية في صعيد مصر وأثرها في الحياة العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد – ٢٠١٧م).

- مصطفى ، عفيف محمد علي.

- علاقة بلاد النوبة والبجة بالدولة العربية الإسلامية حتى عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد – ١٩٩٩م).

ث – مراجع النت .

- https :// www.annahar.com > articale .

- https ://www.almaany.com